

مَّكَّه

أقدم مدينة في التاريخ لا تزال الحياة مستمرة فيها

أ.د. محمد بهجت قبيسي*

تاريخ العرب:

العرب أقدم شعوب العالم الذين ورد ذكرهم بنقوش الأرض الكتابية ولا زالوا مستمرين: عندما نقول أن دمشق هي أقدم عاصمة في التاريخ لا تزال الحياة تدب فيها، فهناك عواصم أخرى أقدم لكنها كانت ثم بادت وانتهت مثل منف المصرية وإبلا السورية وأكاد العراقي، وهكذا العرب فحين نتكلم عن العرب، فقد ورد ذكرهم بالنقوش الأكادية (العمورية / العراقية). تحت عبارة [عرب ملوكا وعرب مَّكَّان] (١) سنة ٢٣٤٠ ق.م زمن شاروكين الأكادي . والحقبة الأكادية (٢٣٤٠ - ٢١٥٩ ق.م).

كما ورد اسم [كعبة مَّكَّان][hu ba makkan] (٢) زمن ولده نازان بن شاروكين الأكادي سنة ٢٣٢٠ ق.م. *

وعندما نقول أن العرب هم أقدم شعوب العالم الذين ورد ذكرهم بنقوش الأرض ولا زالوا مستمرين، عندما نقول ذلك ليس من باب العصبية (الشوفانية) (٣) (الشوفينية) في شيء حاشى وكلا، لكن الاستهتار بالعرب من قبل الفكر الاستشراقي الصهيوني والذي اخذ عنه الكثيرين يحملنا على ذكر ذلك.

وأما موضوع نقش (عرب ملوكا وعرب مَّكَّان) فقد أنكره البعض (حديثاً) وقالوا أن هذا النقش غير موجود فنجيب :

١- غيب الكثير من نقوش الأرض التي تهم عالمنا العربي وتضر بالفكر التوراتي الصهيوني، فأين نقش البرازيل. الشهير على سبيل المثال. (صورة عنه مع قراءته في الملحق ٣).

٢- لقد حقق كتاب إسرائيل ولفنسون (اللغات السامية) والذي ورد فيه هذا النص (عرب ملوكا وعرب مَّكَّان). حقق هذا الكتاب ودققه العالم الألماني (أنو ليتمان) وقد وضعنا هذا التحقيق مع نقد الكتاب لـ (أنو ليتمان) في الملحق رقم (١) في نهاية كتابنا هذا و النقد يتضمن (٧) صفحات مشيراً فيه إلى أرقام الصفحات التي لـ (أنو ليتمان) ملاحظات عليها وهي عبارة عن (١١٤) ملاحظة نقد وتصحيح على كتاب إسرائيل ولفنسون، ولم يأت أنوليتمان للتعليق على (عرب ملوكا وعرب مَّكَّان) لا من

* سورية.

(١) إسرائيل ولفنسون، اللغات السامية. دار القلم بيروت ص ٢٩.

(2) Chicago Assyrian dictionary m part 1 volume.p131

(٣) مصطلح شوفانية نسبة للجندي الفرنسي (شوفان).

* - نارام سين بن نازان بن شاروكين.

قريب ولا من بعيد مما يدل على صحتها (نسخة من ملاحظات أنو ليتمان في هذه المحاضرة).

٣- إن ورود اسم [كعبة مكان] في كتاب آخر ولم يأت عليه ولفنسون يدل على صحة النقش الأول.

٤- ورد اسم مكان لوحدها في عدة نقوش (راجع قاموس CAD الأكادي).

- أما الموضوع الأهم أنهم قالوا أن مكان ليست مكة بل هي عمان فلا ندري إلى أي مستوى من التعمية والتضليل يقودونا إليه، فجزر كلمة مكان (مك) بدون اللاحقة أن والتي تعني بالأكادية رب الأرباب أي ئيل أي الله.

- وجزر كلمة عُمان هي [عم]، فهل هناك ابدال في علم (الفونيم/الصوت) نجده بين مَكَّ وبين عمّ؟.

والموضوع يطول حول عمليات التزوير نورد واحدة منها:

فقالوا أن اسم أورشليم ورد في نصوص مصرية تسمى (نصوص اللعن) وتؤرخ هذه النصوص في القرن (١٩) ق.م.

البحوث الأثرية تقول أن لا وجود للقدس قبل القرن (٧) قبل الميلاد فالسؤال إذن كيف ورد اسم أورشليم في القرن (١٩) ق.م.

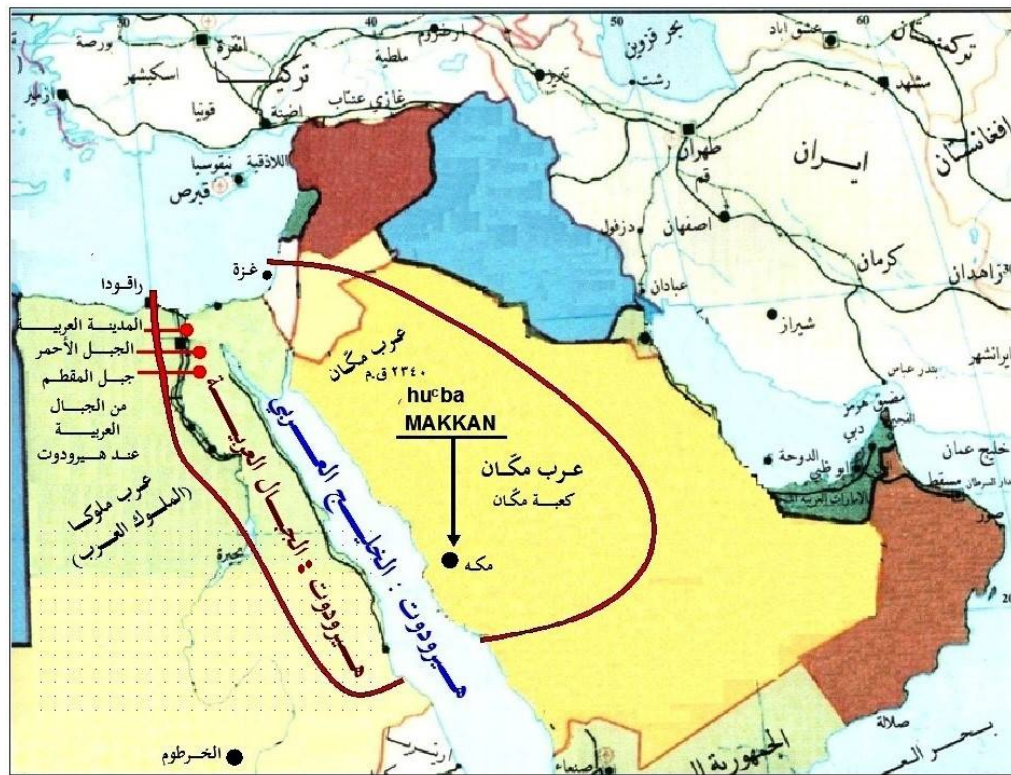
وعدنا إلى النصوص الهيروغليفية فوجدنا اسم أُ شام ولم نجد أورشليم فإن كانت أورشليم فأين الرء وأين اللام، نماذج كثيرة أتينا إليها في كتابنا (القدس في الكتابات الأثرية الهيروغليفية والكنعانية والآرامية وتقعيد المزاعم الصهيونية).

السؤال الأخير : لقد عرفنا عرب مكان، فمن هم عرب ملوكا؟.

في هذه الفترة ما بين ٢٣٤٠ ق.م. لم يكن هناك ملوك سوى فراغة مصر وتمثل فترة بناء الأهرامات والدولة القديمة ونخص بالذكر الأسرة (٣) وحتى الأسرة (٦) أي بين ٢٧٨١ ق.م. وحتى ٢٢٣٠ ق.م. و تاريخ النقش ٢٣٤٠ ق.م. يتماشى مع انتهاء الدولة القديمة وبداية عصر الانتقال الأول (٢٢٣٠-٢٠٥٢ ق.م) ثم إذا أخذنا بالاعتبار كتابات هيرودوت في القرن ٥/ ق.م فهو يصف شرق نهر النيل بالأرض العربية ويصف جبال مصر المطلة على البحر الأحمر بالجبال العربية بدأ من الجبل الأحمر وجبل المقطم عند القاهرة اليوم.

يؤخذ على [الجمع] بين عرب ملوكا في مصر والجبال العربية شرق النيل أن تاريخ عرب ملوكا في ٢٣٤٠ ق.م وأن تاريخ هيرودوت هو في القرن الخامس قبل الميلاد. لكن التواتر (تواتر الاسم جيلاً بعد جيل) يحملنا إلى المزج بين المنطقتين ولا سيما أن هيرودوت سمى البحر الأحمر أيضاً بالخليج العربي (٤) واليكم الخريطة المتخيلة (المتصورة) لعرب ملوكا وعرب مكان.

(٤) ورد عند هيرودوت خليج السويس أنه الخليج العربي.



معنى اسم مكة:

اسم طبيعي عرفت ب مكة وكذلك بكة وكلاهما اسمان طبيعيان وليسا إبدالين من الباء إلى الميم أو من الميم إلى الباء.

١- بكّ تعني أدخل

٢- مكّ تعني مصّ

ومكة هي وادي غير ذي زرع لا يوجد بها أنهار لكن مياهها الجوفية تعتبر سطحية، فإذا حفرت عشرة أمتار فترى تدفق المياه وهذه مشكلة الأعمار في مكة في نهاية القرن الماضي فأكثر الأبنية في حفریات أساساتها وأقيبتها تتجلى مشكلة نضح المياه حتى إنهاء عمليات صب الخرسانة الأسمنتية. ومكة في وادٍ تحيط به الجبال من كل جانب والجبال خزانات مياه. فبأي مكان تيك أرضها تظهر معك المياه وبعد البك (الحفر) تقوم بالمك (المص) لاستخراج المياه. ففي الأكادية ظهر في الرقم الطينية المسمارية فيما بين النهرين (اسم مكان) قالوا تعني البيت وللأسف لم يشيروا إلى مكة نعم البيت هو بيت الله الحرام، لكن الفكر التوراتي والفكر الإغريقي لهما أغراضهما وفي بعض النقوش قيل أن حجر الديوريت (الرخامي) كان يجلب من مكان (مكان) ونحن نعرف أن أحجار جبال مكة كلها أحجار رخامية حتى أن رخام الحرم كان في أكثره من رخام جبال مكة (قبل إبداله بالرخام الأبيض اليوناني العاكس للحرارة). وقد ورد اسم مكة في النقوش الأثرية القديمة [نقش السفيرة الأرامي ١١١٧ ق.م (٥)] رقم ١(ب).

السطر ٣٤: أبار بيت الله وبئر واحته، كل من يسبي (يهاجم) ولا (يستطيع) أن يكفل هدم (تفريق) البئر ولا إرسال قوة نحو ماء الأبار.

٣١٩

السطر ٣٥: والملك الذي يتوغل ويأخذ لبكة (مكة) أو --- وكذلك ظهر اسم مكة في حجر بهستون في إيران هذا الحجر الكتابي هو الذي كان مفتاحاً لقراءة الكتابات المسمارية وأظن أنه زمن دارا الأول في منتصف الألف الأولى قبل الميلاد، أما اسم مكان في النقوش الأكادية فهو يرقى إلى نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد.

أما تفسير مكان فهي (مك+أن) أي مكة الله حيث (أن) يساوي نيل وهو رب الأرباب.

وفي لبنان في وسط الحدود السورية اللبنانية بلدة تسمى بكة وهي بين بلدة ينطا وعين عرب.

(٥) تعليم الأرامية في عشرة أيام للناطقين بالعدنانية، مؤسسة دار شمال للدراسات اللغوية والتاريخية/ دمشق، ص. ٧٧.

عين عرب بكة ينطا حّوا

زرتها ففيها آثار لأبنية حجرية ويعلوها ثلاثة حيثما (بَكَّكْها) يخرج منها الماء وبدون (مَكْ)، فهي بكة فقط وليس مكة.

وأما مكة المكرمة فهي بكة وهي مكة.

بَكْ: أدخل

مك: مص.

وهما اسمان ذوا معاني طبيعية (٦) .

عيد العرب:

بمناسبة مرور ٤٣٥٤ سنة (٧) على ذكر العرب في النقوش والكتابات الأثرية فقد احتفلنا السنة الماضية ٢٠١٣ بعيد العرب (٤٣٥٣) وحمل لواء هذا الإحتفال المنتدى الفكري النسائي الدمشقي الذي ترأسه الأديبة والمفكرة الأستاذة رباب كزبري مع عضوات المنتدى (٨) وكان النشاط في الإحتفال بهذا العيد مقتصرًا على اللقاء محاضرة ثم الانتشار بمعلومات هذا العيد على الشبكة (الانترنت).

الملاحق:

الملحق رقم ١ عرب ملوكا وعرب مكان:

ما دعانا إلى هذا الملحق هو انكار البعض لوجود هذا النقش [عرب ملوكا وعرب مكان] فنقول ان هذا النقش لو كان غير صحيح لأنكره أنو ليتمان في ملاحظاته على كتاب اسرائيل ولفنسون فهذا الملحق نضع صورة طبق الاصل على ملاحظات أنوليتمان على الكتاب وهكذا نجد أنه لم يضع أي ملاحظة على ص ٢٩ التي أشار فيها اسرائيل ولفنسون على نقش عرب ملوكا وعرب مكان وهذا ما يثبت صحة هذا النقش. علماً أن ملاحظات أنوليتمان بلغت (١١٤) ملاحظة على هذا الكتاب. اسرائيل ولفنسون بكتابه اللغات السامية ونقش (عرب ملوكا وعرب مكان). من كتاب مدخل إلى اللغات السامية لإسرائيل ولفنسون.

(٦) أسماء المدن والقرى والانهار والجبال لها ثلاث معاني لا رابع لها.
١- طبيعية. ٢- عسكرية. ٣- دينية. (راجع كتاب تفسير أسماء المدن والأماكن القديمة قبل دخول الاسكندر المقدوني للمنطقة عام ٣٣٣ ق.م.
(٧) هذه السنة ٤٣٥٤ يمثل عام عام ٢٠١٤ م.
(٨) من أعضاء هذا المنتدى: فريال خزنة كاتبتي - غادة الزيات مكية الشريف . د. ماري شهرستان.

ملاحظات وتحقيقات

وضعها الأستاذ أنوليمان بالألمانية وترجمها المؤلف اسرئيل ولفنسون

في كتابه مدخل الى اللغات السامية إلى العربية	سطر	صفحة
«حنبل» عوضاً عن «هنيال» «حنملقرت» عوضاً عن «هملكار»	١٨	١٩
يوجد في اللغة العربية صيغة فعل مضارع تستعمل للدلالة على زمن ماض وهي صيغة الفعل المضارع إذا دخل عليه حرف لم مثل لم يفعل	٤١ - ٤٠	٢١
يجب أن تضاف كلمة القديمة إلى كلمة الحبشية أي اللغة الحبشية القديمة	٢	٢٤
أكد عوضاً عن أكاد (Akkadu)	٢٢	٢٧
سركون عوضاً عن سرجون	٢٣	٢٨
مردك عوضاً عن مردوك	٢٤	٢٨
«وانتقل إلى قبرص» أدق من «وانتقل إلى الجزر اليونانية»	١٧	٩
Susa عوضاً عن Suse	١٧	٣٣
أزاب عوضاً عن أراب	١	٣٤
quaqadu عوضاً عن quaqadu	٢٦	٤٤
«الآلهة العظيمة» عوضاً عن «كل الآلهة»	١٣	٤٦
«البطل العزيز» عوضاً عن «البطل العظيم»	١٩	٤٦
Ninna عوضاً عن Ninaki	٢٥	٤٧
لا يوجد في اللغة الآشورية حرف ح لذلك لا يمكن نطق اسم الملك «إيسرحدون» إلا بإبدال الحاء بحرف آخر غير حلقي	٢	٤٨
arhu تقابل أرخ	٤	٥
minu عوضاً عن minu	٢	٥١
sisu عوضاً عن sisu	٦	٥٠

ملاحظة: وردت عبارة نقش [عرب ملوكا وعرب مكان] في ص ٢٩ وهكذا لا نجد أي ملاحظة على هذه الصفحة وهذا النقش (راجع أعلاه)، وأنوليمان هو الأستاذ القدير الذي اختاره اسرئيل ولفنسون، وهو من كبار علماء القرن العشرين.